مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

لايمكن فهم داعش من دون معرفة
تاريخ الوهابية في المملكة العربية السعودية

هل يمكن لداعش السيطرة على بغداد؟

الإستراتيجية الأمريكية
في أوكرانيا والعراق والبحر الأسود

الأربعاء : ١٢/ ١١ / ٢٠١٤

السنة الثانية

العدد ((٩٨))

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية

- الدوحة:العاصمة المالية للإرهابيين في العالم | ٣

مقالات استراتيجية

- لايمكن فهم داعش من دون معرفة تاريخ الوهابية في المملكة العربية السعودية | ٤
- هل يمكن لداعش السيطرة على بغداد؟ | ٨
- الإستراتيجية الأمريكية في أوكرانيا والعراق والبحر الأسود | ١١
- هل للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية في الشرق الأوسط ؟ | ١٧

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢١

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

د. حيدر حسين ال طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر جناح

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

ضياء عماد عبد علي

العدد [٩٨]

الدوحة: العاصمة المالية للإرهابيين في العالم

في هذا العدد أربع مواد إستراتيجية مهمة تُعين المتابع الإستراتيجي على فهم الكثير من الأحداث الجارية الآن في العراق وفي المنطقة بشكل عام.

فالتحليل المحرر من قبل رئيس مؤسسة ستراتفور الاستخباراتية "جورج فريدمان " ضابط الاستخبارات الأمريكية السابق ذو العقلية الإستراتيجية الراقية جداً، **يساعد في فهم طريقة التفكير الأمريكية ويدرب الذهن على التفكير الإستراتيجي الواسع الآفاق والمتعدد الأبعاد**، إذ نراه يؤكد على أنه يجب على الولايات المتحدة إيجاد إستراتيجية؛ للحفاظ على توازن القوى في المنطقة، باستخدام الوكلاء وتوفير الدعم المادي لهم مع تجنب التورط العسكري المباشر، إلا في حالة كونه الخيار الوحيد لحلّ الأزمة. والشيء الأهم هو توفير الدعم الذي يغني عن الحاجة للتدخل. وفي العراق، تعمل الولايات المتحدة من أجل تشكيل حكومة موحدة في إطار بغداد، والآن تحاول السيطرة على داعش باستخدام الحد الأدنى من القوات الأمريكية والكردية والشيعية وبعض الوكلاء السنة، **وإذا ما فشل ذلك، فإن إستراتيجية الولايات المتحدة في العراق، ستتحول إلى الإستراتيجية المراد تطبيقها في سوريا، وهي السعي للحصول على توازن القوى بين الفصائل.**

ويسلط مقال **"لايمكن فهم داعش من دون معرفة تاريخ الوهابية في المملكة العربية السعودية"** الضوء على أهمية تجفيف المنابع الفكرية للإرهاب، بينما نلاحظ الآن أن التركيز منصب على المواجهة العسكرية المباشرة فقط.

وفي مقال الفورين بوليسي ، المجلة الأمريكية المرموقة **"هل للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية في الشرق الأوسط ؟"** نلاحظ أن الكاتب يسلط الضوء وبصراحة على دعم تركيا وقطر للإرهاب، الأمر الذي لم يعد سراً وتم تناوله وبشكل متكرر من قبل العديد من وسائل الأعلام العالمية، وهذا مايجب أن ينعكس على سياسة العراق الخارجية، فنرى الكاتب يؤكد على أن الإستراتيجية الأمريكية تتطلب صلابة في المواقف تجاه الدول التي ساعدت الإرهابيين، مثل **قطر وتركيا**، وعلينا العمل مع جميع الحكومات **لتحجيم نفوذ قطر**، وهذا يتضمن **معارضة تنظيم قطر لبطولة كأس العالم** لعام ٢٠٢٢، وأن تغادر قواتنا ذلك البلد، ومحاكمة ممولي الإرهاب فيها، وأن تكون الأولوية القصوى في العمل، منصبّة على وقف تدفق التمويل إلى جميع المجموعات الإرهابية، **فالدوحة ليست فقط الموطن المفضل للإرهابيين من حماس إلى حركة طالبان فحسب، بل هي العاصمة المالية لإرهابيي العالم**، ونحن على دراية بالتكتيكات التي يستخدمونها، والتجمعات التي تجذب المتطرفين، ومصادر تمويلهم وتسليحهم، **ونعتقد بوجود روابط تمويل قوية وواضحة وموثقة بين قطر(متضمنة الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والأغنياء)** من جهة، والمتطرفين في ليبيا و مصر و غزة و سوريا والخليج من جهة أخرى.

وأخيرا نلاحظ في مقال معهد واشنطن، ممثل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة **"هل يمكن لداعش السيطرة على بغداد؟"** التعمد في إثارة موضوع سقوط بغداد بشكل متكرر كجزء من الحرب النفسية الشاملة التي يراد منها إشغال القوات المسلحة بمنطقة بغداد وحواشيها، لحساب التفرّد بالمناطق الغربية والتمهيد لإقامة الإقليم السني.

العدد [٩٨]

لايمكن فهم داعش من دون معرفة تاريخ الوهابية في المملكة العربية السعودية

الكاتب: ألستير كروك، دبلوماسي بريطاني، عمل مستشارا لخافيير سولانا، وهو مدير منظمة منتدى الصراعات المعنية بالتواصل بين الإسلام السياسي والغرب.
نقلاً عن: صحيفة هوفينغتن بوست الألكترونية الأمريكية الليبرالية، التي تعد الصحيفة رقم واحد الأكثر شعبية، والتي تأسست عام ٢٠٠٥.
٢٠١٤/٨/٢٨
ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد

استهل الكاتب والدبلوماسي البريطاني مقاله، بالإشارة إلى أن وصول داعش إلى المسرح العراقي قد صدم الكثير في الغرب، ووضع العديد في حيرة ورعب بسبب العنف وانجذاب الشباب السنة. **والأكثر من ذلك، نجد ازدواجية في المملكة العربية السعودية في مواجهة هذا القلق، ويتسائل الكاتب، لا أعرف كيف إن داعش تشكل تهديداً للسعودية أيضاً؟**

ويشير الكاتب إلى أن **النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية منقسمة، فالبعض يشيد بداعش لكونها تقاتل الشيعة الإيرانيين، ويعدونها الدولة السنية التي تتشكل في قلب ما يرونه إرث السنة التاريخي، ويتم رسم سياستها من قبل الآيديولوجية السلفية المتشددة والتي تتمثل بداعش، في المقابل يتخوف آخرون لكونها تذكرهم بثورة الأخوان الوهابيين ضد عبد العزيز** (الأخوان الوهابيون ليس لهم علاقة بتنظيم الأخوان المسلمين)، وإن هذا التنظيم انهار منذ عام ١٩٢٠.

الازدواجية السعودية

الخلاف السعودي الداخلي والتوترات بشأن داعش لا يمكن فهمها إلا من خلال إدراك واستيعاب الازدواجية الكامنة التي تقع في صميم بنية المملكة العقائدية وأصولها التاريخية.

محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية المهيمنة على الهوية السعودية، والاستخدام المتطرف والإقصائي الذي وضعه لابن سعود، الذي لا يعدو كونه زعيم القصر والإغارة على قبائل البدو في نجد.

وأمر آخر في هذه الازدواجية المحيرة، يتعلق تحديداً بتحول الملك عبد العزيز نحو إقامة دولة في عشرينيات القرن الماضي؛ لكبح عنف الأخوان، والحصول على مكانة دبلوماسية كدولة مع بريطانيا أوأمريكا، ولاضفاء الطابع المؤسساتي، الذي يعد الدافع الأساس للوهابية.

وعقب الاستيلاء على موارد النفط في التوقيت المناسب في سبعينيات القرن الماضي لتوجيه الأخوان إلى خارج الوطن للقيام بثورة ثقافية بدلا من ثورة عنفٍ داخل المملكة، **إلا ان هذه الثورة**

الثقافية لم تكن إصلاحية سهلة الانقياد، وإنما كانت ثورة على أساس كراهية عبد الوهاب، الذي ينظر إلى كل شي على أنه بدعة، ومن هنا جاءت دعوته إلى تطهير الإسلام من كل البدع والوثنيات.

المسلمون الماكرون

وأشار الكاتب إلى ما ذكره الصحفي الأمريكي **ستيفن كول**، بخصوص هذا المتشدد الذي تتلمذ على أفكار ابن تيمية، **إذ ان عبد الوهاب يحتقر ويتطفل على الفن وتدخين التبغ والحشيش والموسيقى المصرية والعثمانية، ويرى أن هؤلاء ليسوا مسلمين، وأنهم يتنكرون بزي الدجالين المسلمين، وكذلك لم يجد في سلوك العرب البدو المحليين أفضل منهم. ويمقت عبد الوهاب تكريمهم للأولياء، من خلال نصبهم للشواهد (القبور)، ويعدها خرافات. وكل هذا السلوك يستنكره عبد الوهاب ويعده بدعا قد نهى الله عنها.** ويعتقد مثلما يعتقد ابن تيمية، إذ يرى أن فترة إقامة النبي محمد(ص) في المدينة المنورة هي المثل الأعلى للمجتمع الإسلامي في أفضل الاوقات، والتي ينبغي للمسلمين أن يتطلعوا إلى تقليدها، (وهذا أساس السلفية).

وقد أعلن ابن تيمية الحرب على الشيعة والصوفية والفلسفة اليونانية. وانتقد زيارة قبر الرسول والاحتفال بعيد مولده، معلناً إن كل هذه السلوكيات مجرد تقليد للمسيحية في عبادتهم لعيسى كـ (إله)، أي عبادة الأصنام. استوعب عبد الوهاب كل هذه التعاليم السابقة، مشيرا إلى أن أي شك أو تردد من جانب المؤمن فيما يتعلق بالاعتراف في هذا التفسير للإسلام، يحرم الرجل من أي حصانة على ممتلكاته وحياته؛ ولذلك **أصبح مبدأ التكفير أحد أهم المبادئ الرئيسة لعقيدة الوهابية.**

وقد صرح محمد بن عبد الوهاب في أحدى كتاباته، بأن " الذين لايتفقون مع وجهة النظر هذه، يجب قتلهم وانتهاك حرمة زوجاتهم وبناتهم ومصادرة ممتلكاتهم". ودعى عبد الوهاب جميع المسلمين الى التعهد بشكل فردي بولائهم لزعيم مسلم واحد، واولئك الذين لا يتفقون مع هذا الرأي يجب قتلهم، ويذكر المرتدين الذين يستحقون الموت، مثل: الشيعة والصوفية والطوائف الإسلامية الأخرى، ولم يعدهم مسلمين على الإطلاق.

وعليه، لا يوجد شيء يفصل بين الوهابية وداعش. إن الخلاف يظهر في وقت لاحق فقط، ويتمثل بإضفاء الطابع المؤسساتي لعقيدة عبد الوهاب (حاكم واحد، سلطة واحدة، مسجد واحد)، وهذه الأركان الثلاثة تشير على التوالي إلى العاهل السعودي، السلطة الرسمية المطلقة للوهابية، المسيطرة على كلمة المسجد. ويعد إنكار داعش لهذه الأركان الثلاثة نقطة الخلاف، والتي هي كلها سلطة سنية في الوقت الحاضر، **مما يجعل داعش تشكل تهديدا كبيرا للمملكة العربية السعودية.**

موجز تاريخ ١٧٤١ ـ ١٨١٨

الآراء المتطرفة لمحمد بن عبد الوهاب أدت إلى طرده من مدينته، وفي عام ١٧٤١، وبعد تجواله وجد ملجأ تحت حماية قبيلة آل سعود، وكانت إستراتيجيتهم مشابه لداعش اليوم، وهي جعل الشعوب التي يتم غزوها تؤمن بهم، ويقومون بغرس الخوف في قلوبهم.

إن عشيرة ابن سعود اغتنمت عقيدة عبد الوهاب، والآن يمكنها أن تفعل مافعلوه دائماً، مداهمة القرى

العدد [٩٨]

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الأربعاء: ٢٠١٤/١١/١٢

المجاورة، وسلب ممتلكاتهم، حيث يفعلونه الآن ليس ضمن التقاليد العربية، وإنما تحت راية الجهاد. كما يُعيد ابن سعود وعبد الوهاب فكرة الاستشهاد في سبيل الجهاد، وكذلك منح أولئك الشهداء دخول فوري للجنة. في بادئ الأمر يقومون بغزو بعض القرى المحلية، ومن ثم يفرضون أحكامهم عليها، ويعطون السكان خيارات محدودة: التحوّل إلى الوهابية، أو الموت. وفي عام ١٧٩٠، سيطر تحالف (الوهابية، وآل سعود) على معظم شبه الجزيرة العربية، وأغار مراراً على المدينة المنورة وسوريا والعراق، وكانت إستراتيجيتهم تتمثل بإخضاع الشعوب التي تم غزوها مثلما تفعل داعش الآن، حيث تهدف إلى غرس الخوف. **ففي عام ١٨٠١، هاجم التحالف كربلاء المقدسة في العراق وذبحوا الآلاف من الشيعة، بينهم نساء وأطفال، وتم تدمير العديد من الأضرحة الشيعية بما في ذلك ضريح الإمام الحسين(ع)، حفيد النبي محمد(ص).**

ويقول المسؤول البريطاني "فرانسس واردن" الذي راقب الوضع في ذلك الوقت: لقد تم نهب كل شيء في كربلاء ،ونهبوا قبر الإمام الحسين(ع)، وتم ذبح أكثر من خمسة آلاف من سكان كربلاء بوحشية.

وكتب "عثمان ابن بشر النجدي"، مؤرخ الدولة السعودية الأولى، أن ابن سعود ارتكب مذبحة في كربلاء في عام ١٨٠١، حيث وثق المجزرة ويقول بفخر: " أخذنا كربلاء، وذبحنا أهلها، وأخذنا الناس كعبيد والحمد لله رب العالمين، ونحن لانعتذر عن ذلك، وللكافرين نفس المعاملة ".

وفي عام ١٨٠٣، دخل عبد العزيز مكة، التي استسلم أهلها تحت تأثير الفزع والرعب، وكان مصيرها نفس مصير المدينة المنورة، حيث قام أتباع عبد الوهاب بهدم المعالم التاريخية والمقابر والأضرحة جميعا ،حيث دمروا المعالم الإسلامية التاريخية القائمة منذ قرون.

لم يستطع الحكام العثمانيون الذين كانوا يحكمون المنطقة، الجلوس ومشاهدة امبراطوريتهم تُلتهم قطعة قطعة من قبل الغزو الوهابي. ففي عام ١٨١٢، اجبر الجيش العثماني المؤلف من المصريين التحالف الوهابي على الخروج من المدينة وجدة ومكة. وفي عام ١٨١٥، سحقت القوات المصرية الحشود الوهابية في معركة حاسمة، ودمرت الدرعية عاصمة الوهابية، وانسحب عدد من الوهابيين المتبقين إلى الصحراء لإعادة تجميع صفوفهم.

التاريخ يعيد نفسه مع داعش

ليس من الصعب فهم كيفية تأسيس الدولة الإسلامية (داعش) في العراق المعاصر. ولربما لها صدى عند أولئك الذين يتذكرون هذا التاريخ. وفي الواقع، فإن روح الوهابية لم تتحطم في القرن الثامن عشر في نجد، وعادت مرة أخرى عقب انهيار الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى. وفي نهضة القرن العشرين عمل السياسي المخضرم **عبد العزيز** على توحيد القبائل البدوية المنقسمة، وأطلق الأخوان المنبثقين من فكر عبدالوهاب. ويعد الأخوان نسخة لأوائل الحركة الوهابية المسلحة ،التي استولت على المملكة في القرن الثامن عشر. وبنفس الطريقة نجح الأخوان بالاستيلاء على مكة والمدينة وجدة، بين عامي ١٩١٤ و ١٩٢٦. وشعر عبد العزيز بخطر الأخوان الذين ثاروا عليه، مما سبب اندلاع

حرب أهلية استمرت حتى عام ١٩٣٠. **وفي تلك الفترة تم اكتشاف النفط في شبه الجزيرة، وكانت بريطانيا وأمريكا تغازل عبد العزيز، إلا إنهما كانتا تميلان إلى دعم الشريف حسين كحاكم شرعي في الجزيرة العربية، حيث كان يتطلب من آل سعود تطوير موقفهم الدبلوماسي.** وبالقوة تم تحويل الحركة الجهادية الثورية التكفيرية إلى حركة دعوية اجتماعية وسياسية ودينية محافظة، تتمسك بالولاء للعائلة السعودية المالكة، وعملت على تبرير السلطة المطلقة للملك.

الثروة النفطية ونشر الأفكار الوهابية

ومع اكتشاف الثروة النفطية، يقول الباحث الفرنسي "جايلز" عن أهداف السعودية، هي : " الاستمرار في ممارسة السلطة، ونشر الوهابية في كافة أرجاء العالم الإسلامي، وهذا سيقلل من الانقسامات الداخلية، ويمكن استثماره كمظهر من من مظاهر القوة الناعمة".

إن استعداد السعودية لإدارة الإسلام السني في العالم، كان لتعزيز المصالح الأمريكية، ونشر الثقافة الوهابية في العالم الإسلامي، واعتماد سياسة الغرب على المملكة العربية السعودية.

ونظر الغرب إلى المملكة من ناحية الثروة والحداثة المعلنة لقيادة العالم الإسلامي السني. وتعد داعش إمتدادا للوهابية ،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تعد متطرفة بصورة راديكالية بطريقة مختلفة، حيث يمكن أن ينظر اليها على أنها **حركة تصحيحية للوهابية المعاصرة، فنهج الأخوان في السعودية لم يمت في ثلاثينيات القرن الماضي، بل استمر بسيطرته على أجزاء من النظام، وعليه نلاحظ الازدواجية في الموقف السعودي تجاه داعش.**

يبدو ان الموروث الفعلي لتصرفات الخليفتين الأول والثاني عُدّت مصدرا لداعش بدلا من السنة النبوية للرسول محمد(ص). ومع تطور المملكة السعودية، وعلى الرغم من حملة التحديث التي قادها الملك فيصل، إلا ان الأخوان يتمتعون بدعم كبير من الرجال والنساء والمشايخ البارزين. وبمعنى آخر، يعد أسامة بن لادن ممثل ازدهار نهج الأخوان. تعتقد داعش اليوم بعدم وجود أي إشكالية شرعية لدى الملك، بل تدعو للعودة إلى الأصول الحقيقية للمشروع السعودي الوهابي. ومن خلال الإدارة التعاونية في المنطقة من قبل السعوديين والغرب لتحقيق بعض المشاريع الغربية، مثل (مواجهة الاشتراكية والبعثية والناصرية والسوفيت والنفوذ الإيراني)، اختار السياسيون الغربيون السعودية (الثروة والحداثة والتاثير)، إلا انهم تجاهلوا الدوافع الوهابية.

وبعد كل هذا نظرت الاستخبارات الغربية الى الحركات الإسلامية الأكثر راديكالية، بأنها أكثر فعالية لإسقاط الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، ولمواجهة زعماء الشرق الأوسط والدول التي تعارض مصالحهم.

ويختتم الكاتب مقاله بأسئلة عدة : إذن لماذا علينا أن نندهش من ادارة الأمير بندر للتمرد في سوريا ضد الرئيس بشار الأسد، والذي أبرز الأخوان الجدد (داعش)؟ ولماذا علينا أن نتصور أن الوهابية بإمكانها ايجاد المعتدلين؟ولماذا علينا أن نتصور أن مبدأ زعيم واحد، سلطة واحدة، مسجد واحد، يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف إلى الإعتدال والتسامح؟.

رابط المقال: http://goo.gl/0E7tkY

العدد [٩٨]

هل يمكن لداعش السيطرة على بغداد؟

الكاتب : مايكل نايتس
معهد واشنطن
١٤ / تشرين الأول / ٢٠١٤
تلخيص : ميثاق مناحي

يصف كاتب المقال داعش، بالسمكة التي تسبح مع أسماك مفترسة، إذا ماحاولت تكرار سيناريو الموصل في بغداد، وأشاد بتعاون العشائر السنية مع قوات الأمن العراقية والمليشيات الشيعية والبيشمركة ضد تنظيم داعش، وتنبّأ بأن هذا التنظيم سيحاول القيام بعمليات انتحارية ضد الشيعة في الذكرى السنوية لإحياء مراسيم عاشوراء وزيارة الأربعين.

استهل الكاتب الأمريكي ((مايكل نايتس)) - وهو زميل ليفر في معهد واشنطن، والمتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية في العراق وإيران وبلدان الخليج، ويسافر بانتظام إلى العراق - مقاله بالإشارة إلى، أن الكثير من وسائل الإعلام العالمية قد دقت ناقوس الخطر إثر توصلها إلى نتيجة مفادها: أن تنظيم (داعش) أمسى على أبواب بغداد، وما حققه التنظيم من مكاسب في محافظة الأنبار الثائرة القريبة من العاصمة، ولهذا لا بد أن تكون بغداد هي المدينة التي ستسقط في المرحلة المقبلة. ومن المرجح أن المؤتمر الذي ترأسه أوباما لمسؤولي الدفاع المكون من (٢١) دولة، يوم ٢٠١٤/١٠/٧، في قاعدة "أندروز الجوية" كان من أجل تنسيق الاستراتيجيات والتكتيكات لدرء هذا الخطر، ولذلك **على الجميع إن يتحلوا بالهدوء لأن بغداد والمناطق المتاخمة لها لم تخلُ من هذا التنظيم منذ عام ٢٠٠٣.**

وتابع الكاتب قائلاً: صحيح أن بغداد أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى من قبل تنظيم داعش، **إلا أنها لن تسقط أمام نوبات الذعر المتتالية مثلما سقطت الموصل في حزيران - يونيو/ ٢٠١٤، بغضّ النظر عن عدد المدن والمناطق التي سقطت بيد التنظيم؛ وذلك بسبب طبيعة بغداد الديموغرافية، ذات الأغلبية الشيعية، والمدججة بقوات الأمن العراقية النظامية، ولكونها أيضا تشكل مركزاً للتعبئة الشعبية الضخمة للمليشيات الشيعية.** وعلى هذا الأساس وصف الكاتب تنظيم داعش بالسمكة التي تسبح مع أسماك مفترسة إذا حاولت تكرار سيناريو الموصل في بغداد. **فضلا على ذلك، إن التنظيم يواجه تحديات كبيرة في شمال العراق ووسطه من قبل قوات مشتركة مكوّنة من العشائر السنية والميليشيات الشيعية والجنود العراقيين والمستشارين الإيرانيين**

العدد [٩٨]

والقوة الجوية الأمريكية. ويكافح تنظيم داعش - للحفاظ على ما استولى عليه - على ساحة المعركة مع شركاء غرباء. وحتى وإن بدت داعش تحرز تقدماً في أماكن ثانوية مثل كوباني - البلدة الكردية على الحدود السورية - إلا أن التنظيم يتداعى داخل العراق، ومن ثم **يحتاج إلى جبهة جديدة لتجديد حملته**.

ويستشهد الكاتب بجملة من الانتصارات التي تحققت مؤخراً ضد تنظيم (الدولة الإسلامية) في أوائل تشرين الأول - أكتوبر، والتي بدأت بتعاون قوات البيشمركه واتحاد قبائل شمر السنية، وقد تكللت هذه الانتصارات باستعادة معبر ربيعة الحدودي الذي سيطر عليه التنظيم بعد أحداث الموصل. وفي مدينة الضلوعية، التي تم تحريرها على يد قبائل الجبور السنية وبالتعاون مع الجيش العراقي والمليشيات الشيعية - مثل حركة كتائب (حزب الله) - التي تدعمها إيران. وكذلك الحال أيضا بالنسبة لتحالف العبيدي بالقرب من كركوك، الذي بدأ على شكل تكتل عشائر سنية وبالتعاون مع القبائل التركمانية الشيعية وقوات الأمن الكردية. **وهذا لا يعني أن داعش يتراجع ببساطة، فمن المؤكد أنه قد وجّه بعض الضربات الجيدة في أوائل تشرين الأول - أكتوبر، عبر اجتياح عدد من المواقع العسكرية الصغيرة في الأنبار، من خلال السيطرة على أجزاء من مدينة هيت. لكن وبشكل عام، مايقوم به داعش ضد القبائل السنية من تفجيرات واغتيالات سيؤدي بالنتيجة النهائية إلى إصرار وعزيمة تلك القبائل على محاربة هذا التنظيم وتعزيز إرادتهم في القتال.**

لذلك فإن داعش إذا ما أرادت استعادة زمام المبادرة، فعليها توجيه ضربة إلى منطقة حساسة وحيوية وهي العاصمة ((بغداد)). ومنذ شهور عدة، ينتظر المراقبون المهتمون بالشأن العراقي قيامه بتوجيه هذه الضربة، والعديد منهم في حيرة من أمرهم حول سبب عدم وصول داعش - لحد الآن - إلى العاصمة، وهذا لايعود إلى غياب الفرص؛ لأن التنظيم متمركز في الضواحي المحيطة بمدينة بغداد، ولاسيما في منطقة أبي غريب، حيث استطاع إن يسيّر موكباً مكونا من (٧٥) مركبة في تلك المنطقة التي تبعد خمسة عشر ميلاً عن السفارة الأمريكية في أيار - مايو. **والأمر المخيف، هو أنه ليست هناك عوائق كثيرة لمنع الهجمات الصاروخية للتنظيم من إغلاق المطار الدولي الوحيد في بغداد، لذا فالسؤال هو: ما الذي تنتظره داعش؟.**

ويصر الكاتب على أن تنظيم داعش لا يمكن له السيطرة على بغداد (المدينة ذات الأغلبية الشيعية) بشكل مطلق؛ لذا كان التنظيم يصب جهوده على تعزيز سيطرته على المناطق السنية في شمال وغرب البلاد. وكما يشير محلل مكافحة

العدد [٩٨]

الإرهاب ديفيد غارتنستين روس، بأنهم أصبحوا يركزون اهتمامهم على كوباني، وربما على حساب مهمات ذات أولوية قصوى في العراق وسوريا.

إن إحدى الخيارات المطروحة، هي قيام انتفاضة في الأحياء السنية غرب بغداد، وهي مناطق مفتوحة على صحراء الجزيرة التي يهيمن عليها داعش إلى الشمال الغربي من بغداد، ولاتحتاج هذه الانتفاضة - في البداية - إلى دعم كبير من السنة في بغداد، إذ ستناور الدولة الإسلامية بإشعال شرارة التطهير الطائفي من قبل الميليشيات الشيعية، ومن ثم جرّ سنة بغداد إلى المعركة.

يمكن أن يحاول داعش شنّ هجوم ضخم على بغداد مشابها لذلك الهجوم الذي شنه على سجن ابي غريب في٢٢/تموز- يوليو/٢٠١٣، ومن ثم فإن مطار بغداد الذي يقع على مسافة قريبة من تلك المنطقة سيكون مستهدفا، وهذا ما أشار إليه رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، في برنامج "هذا الأسبوع"، الذي تعرضه محطة "إي. بي. سي". أن طائرات أباتشي نفذت مهامًا هجومية في أوائل تشرين الأول - أكتوبر؛ لأن تنظيم (الدولة الإسلامية) وصل "على بعد(٢٠أو٢٥) كيلو متراً من مطار بغداد الدولي"، وكان "المطار على مرمى إطلاق النار المباشر من قبل التنظيم".

يرجح الكاتب استعداد التنظيم للقيام بحملة من الاغتيالات والعمليات الانتحارية بالسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة ضد الزائرين الشيعة خلال المراسيم السنوية بذكرى عاشوراء وزيارة الأربعين، ويستعد التنظيم الآن لأنْ يكون قريباً من المراكز الدينية ومحاور النقل الرئيسة، من خلال تواجدهم قرب بغداد، وقد يكون عازماً على تصعيد الاعتداءات الطائفية في أكثر أوقات العام حساسية بالنسبة إلى الشيعة، إذ تنظر قوات الأمن العراقية لـ(عاشوراء، وذكرى الأربعين) بأنهما يشكلان اختباراً سنوياً، وقد حققت نجاحات كبيرة في السنوات الأخيرة عبر الحدّ من الفوضى التي يسببها تنظيم (الدولة الإسلامية) وسابقاته.

ويختتم الكاتب مقاله بالإشارة إلى أن الجيش العراقي والميليشيات الشيعية المتحالفة معه ستقاتل بجدّ وحزم هذا العام، بدعم جوي أمريكي؛ لإبعاد (داعش) عن الطرق التي يسلكها الزوار بين بغداد وكربلاء، وقد نجحوا في بعض تلك العمليات. وستشكل عمليات حماية الزائرين والتصدي لمناورات (الدولة الإسلامية) في بغداد الاختبار الأكبر الذي ستواجهه قوات الأمن العراقية التي تستعيد قواها؛ ذلك لأن العدو هو بالفعل على أبواب العالم الشيعي.

رابط المقال: http://goo.gl/erbKvV

العدد [٩٨]

الإستراتيجية الأمريكية في أوكرانيا والعراق والبحر الأسود

الكاتب: جورج فريدمان، رئيس مؤسسة ستراتفور الرائدة في مجال الاستخبارات العالمية، وموجه رؤيتها الإستراتيجية، ومشرف على تطوير وتدريب وحدة الاستخبارات فيها.
مؤسسة ستراتفور الاستخباراتية - ٢/٩/٢٠١٤

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

في العراق، تعمل الولايات المتحدة من أجل تشكيل حكومة موحدة في إطار بغداد، وتحاول السيطرة على داعش باستخدام الحد الأدنى من القوات الأمريكية والكردية والشيعية وبعض الوكلاء السنة. وإذا ما فشل ذلك، فإن إستراتيجية الولايات المتحدة في العراق ستتحول إلى الإستراتيجية المراد تطبيقها في سوريا، وهي السعي للحصول على توازن القوى بين الفصائل

يشير الكاتب في مستهل مقاله، إلى أن الولايات المتحدة في الوقت الراهن تقبع في حالة عدم توازن، وتواجه تحديات على المسرح السوري والعراقي، فضلا على أوكرانيا، وليس لديها حتى الآن ردّ مناسب حيال ما يحدث، ولا تعرف الكفّة الراجحة لأي مسرح ستكون، وما الذي تحتاجه من مصادر لتكرسها للعمل القادم، ولا حتى عواقب الهزيمة في حال حدوثها وكيفية التحكم بها.

هذا المأزق ليس غريبا على قوة عالمية مصالحها الواسعة وقوتها قادرة على إيجاد حلول لكلّ الأحداث غير المتوقعة، ولكن تلك الأحداث التي تزامن وقوعها في أنحاء متفرقة، أوجدت الكثير من الالتباس والشكّ والارتباك، فعملت الولايات المتحدة على وضع إستراتيجية متماسكة وموحدة لاستخدامها عند الحاجة حتى لو كانت تلك الإستراتيجية تعني الابتعاد بكل بساطة وترك الأحداث تسير بصورة طبيعية عند نقطة معينة، إذ إنه لابد من التخلص من حالة الفوضى والارتباك وإظهار النوايا الكامنة، وعندما يحدث هذا ستكون نتائج الإستراتيجية الجديدة متماسكة، مما سيعمل على تطويق الصراعات.

القضية الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة تكمن في رسم خطة أحادية متكاملة تهتم بالتحديات الأكثر إلحاحا، ويجب أن تبدأ هذه الخطة بتحديد مسرح العمليات المتماسك جغرافيا بما يكفي؛ ليسمح بالمناورات السياسية المتكاملة والتخطيط العسكري. المبدأ العسكري الأمريكي ابتعد عن إستراتيجية الحرب على جبهتين، فقد لا يكون من الممكن إشراك جميع الخصوم

في وقت واحد من الناحية العملية، ولكن من الناحية النظرية، لا بد من التفكير بمركز متماسك للقيام بالعمليات. **ويقول الكاتب:بالنسبة لي، من الواضح جدًا أن هذا المركز هو البحر الأسود.**

أوكرانيا وسوريا والعراق

يوجد حاليا مسرحان نشطان للعمل العسكري بإمكانية واسعة، أحدهما أوكرانيا، حيث أطلق الروس هجوما مضادًا نحو شبه جزيرة القرم. والآخر في سوريا والعراق، حيث شنّت داعش هجوما يهدف - على الأقل - للسيطرة على مناطق في كلا البلدين، وعلى الأكثر، السيطرة على المنطقة الواقعة بين بلاد الشام وإيران، إذ لاتوجد صلة بين هذين المسرحين.

صحيح أن الروس لديهم مشكلة مستمرة في القوقاز، وهناك تقارير تفيد بوجود مستشارين شيشان يعملون مع داعش، فالروس قلقون بشأن ما يحدث في سوريا والعراق. وفي الوقت نفسه، فإن أيّ شيء يحول انتباه الولايات المتحدة عن أوكرانيا سيعود بالنفع على الروس. ومن جانب آخر، يجب على داعش معارضة روسيا على المدى البعيد.

الأزمة الأوكرانية لديها ديناميكية سياسية تختلف كثيرا عن الأزمة العراقية السورية، وليس هناك وجه تشابه بين القوات العسكرية الروسية وقوات داعش. وبالنسبة للولايات المتحدة فينبغي عليها توزيع الاهتمام، والعزم السياسي والقوة العسكرية بعناية، ويكون لها تفكير مزدوج في الأزمتين معا. **الروس وداعش لديهما متسع من التركيز على أزمة واحدة، أما الولايات المتحدة فعليها أن تهتم بكلا الأمرين، وكيفية إنهاء النزاع.**

لقد كانت الولايات المتحدة منشغلة بعملية تقليص تدخلها في الشرق الأوسط أثناء محاولة تعاملها مع الأزمة الأوكرانية، وإدارة أوباما تريد عراقا متكاملا وخاليا من الجهاديين، وأن تتقبل روسيا أوكرانيا الموالية للغرب، كما أنها لا تريد أن تكرس قوات عسكرية كبيرة لكلا المسرحين، **وتكمن المعضلة في كيفية تحقيق أهدافها من دون مخاطر**، وتعد إستراتيجيات لتقليل المخاطر، وإيجاد أقصى تأثير لقرارات رشيدة، وينبغي أن تكون المبدأ الأساس في أي بلد.

وبهذا المنطق، يجب على الولايات المتحدة أن توجد إستراتيجية؛ للحفاظ على توازن القوى في المنطقة، باستخدام الوكلاء وتوفير الدعم المادي لهم مع تجنب التورط العسكري المباشر، إلا في حالة كونه الخيار الوحيد لحل الازمة. والشيء الأهم هو توفير الدعم الذي يغني عن الحاجة للتدخل.

في المسرح السوري، انتقلت الولايات المتحدة من إستراتيجية السعي لتأسيس دولة موحدة في إطار علماني مع قوات مدعومة من الغرب، إلى أخرى تسعى إلى تحقيق توازن في القوى

بين العلويين والجهاديين. وفي العراق، تعمل الولايات المتحدة من أجل تشكيل حكومة موحدة في إطار بغداد، والآن تحاول السيطرة على داعش باستخدام الحد الأدنى من القوات الأمريكية والكردية والشيعية وبعض الوكلاء السنة. وإذا ما فشل ذلك، فإن إستراتيجية الولايات المتحدة في العراق، ستتحول إلى الإستراتيجية المراد تطبيقها في سوريا، وهي السعي للحصول على توازن القوى بين الفصائل. وليس من الواضح إذا ما كانت هناك إستراتيجية أخرى، فالاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، لم يسفر عن حلّ عسكري يُفترض أن تكون نتائجه واضحة ومعقولة، وتوقعاته مقبولة، وإن نشر أي قوات سيحقق نتيجة إيجابية، وغير مسموح التمني. **واقعيا، القوة الجوية وقوات العمليات الخاصة على الأرض، من غير المرجح أن تجبر داعش على الاستسلام أو أن تسفر عن تدميرها.**

الولايات المتحدة تنظر إلى الأحداث في أوكرانيا على أنها إما فرصة لاتخاذ مواقف أخلاقية، أو بمثابة ضربة إستراتيجية للأمن القومي الروسي. وفي كلتا الحالتين، النتيجة نفسها، وقد أسفرت عن تحدّ للمصالح الروسية الأساسية، ووضعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موقف خطير، حيث فشلت استخباراته تماما في التنبؤ بالأحداث في كييف أو إيجاد موضع قدم واضح في شرق أوكرانيا. وعلاوة على ذلك، فالأوكرانيون خيبوا ظنّ مؤيديهم (مع التمييز بين المؤيدين والقوات الروسية التي أصبحت بلا فائدة على نحو متزايد مع مرور الوقت)، لكنه كان من الواضح أن الروس لن يسمحوا لقضية أوكرانيا أن تصبح أمرا واقعا، فقاموا بهجوم مضاد. ومع ذلك فقد تحولوا من صياغة السياسة في أوكرانيا إلى خسارة كلّ جزء منها، ولذا نجدهم يحافظون على الموقف العدواني بشكل دائم في محاولة لتعويض ما فقدوه.

إستراتيجية الولايات المتحدة في أوكرانيا تسير على نهج إستراتيجي مشابه لما في سوريا والعراق، وتكمن أوجه الشبه في : أولا، واشنطن تستخدم وكلاء. ثانيا، أنها توفر الدعم المادي. ثالثا، أنها تتجنب التورط العسكري المباشر. تشير الإستراتيجية الموضوعة إلى أن كلاّ من، داعش في سوريا والعراق، وروسيا في أوكرانيا، غير قادرتين على شنّ هجوم حاسم، أو أن أي هجوم يمكن إضعافه بواسطة القوة الجوية. ولكي يتم النجاح، تفترض إستراتيجية الولايات المتحدة، أنه سوف تكون هناك مقاومة متماسكة من قبل الأوكرانيين لروسيا والعراقيين لداعش. **وغالبا ما يكون التدخل المبكر أقلّ تكلفة من التدخل في اللحظات الأخيرة. لا داعش ولا روسيا تشكلان تهديدا**

للولايات المتحدة، ومن المرجح جدا أن تــوازن القوى الإقليمي، الذي له صلــة بما يحدث، يمكن أن يحتويهما، ولكن إذا لم يستطع، فالأزمات يمكن أن تتطور إلى تهديد مباشــر للولايات المتحدة، وســيتطلب تشكيل تــوازن القوى في المنطقة مجهــوداً أكبر، مع وجود بعض المخاطر.

توازنات القوى الإقليمية والبحر الأسود

الخطوة المنطقية لدول مثل رومانيا أوهنغاريا أو بولندا، تكمن في استيعاب روسيا والتأقلم معها ما لم تكن لديهــم ضمانات كبيــرة مــن الخــارج، والولايــات المتحــدة هي الوحيدة التي يمكنها توفير تلك الضمانات. **والشــيء نفســه يمكن أن يقال عن الشــيعة والأكراد، اللذين تخلــت عنهمــا الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، مفترضة بأنهم قادرين على إدارة أنفسهم.**

القضية التي تواجه الولايات المتحدة، هي كيفية تنظيم مثــل هذا الدعم ماديــا وفكريا مع وجود مســرحين مميزيــن وغير مترابطيــن، والقوة الأمريكية محدودة. **على المفهوم الإستراتيجي الأمريكي أن يتطور خارج مدى هذه المســارح إلى رؤية جوانب مختلفة من نفس المسرح وهو البحر الأسود. عندما ننظر إلى الخريطة، نلاحظ أن البحر الأسود هو مبدأ التنظيم الجغرافي لهذه المناطــق، ويمثل الحدود الجنوبية من أوكرانيا وروسيا الأوروبية والقوقاز، حيث تجمع منطقة البحر الأســود كلاّ مــن الــروس والجهاديين والنفوذ الإيراني.** أما شــمال سوريا والعراق، فيبعدان بمسافة تقدّر بـ(٦٥٠) كيلومتر، (٤٠٠ ميل) عن البحر الأسود.

وقد كان للولايات المتحدة إســتراتيجية الشمال الأطلسي وإســتراتيجية البحر الكاريبي، وكذلك وضعت إستراتيجية غرب المحيط الهادئ وهلم جرّا، وهذا لا يعني أن هناك إستراتيجية بحرية، بل كان يمثل نظام الجمع بين الأسلحة، لإسقاط أي قوة تعتمد على القوة البحرية، من أجــل توفير الإمدادات الإســتراتيجية. كمــا انها وضعت قواتها في مثل هذه التركيبة والقيــادة الهيكلية الموحدة التي يمكن أن تقدم الدعم باتجاهات متعددة.

إن الروس والدولة الإسلامية لا يرون أنفســهم جزءا من مســرح واحد، لكن معارضي المشــروع الإســتراتيجي لايعرفون مسارح العمليات بالنسبة للولايات المتحدة. **الخطوة الأولــى في صياغة ووضع إســتراتيجية تتمثل بتحديد خريطة على نحو يســمح للإســتراتيجي بالتفكيــر في وحدة وانســجام القوات بدلا من العمل المنفصل، ووحدة الدعم بدلا من الانقسام، كما يسمح بالتفكير في العلاقات الإقليمية بصفتها جزءا من إستراتيجية متكاملة.**

لنفترض للحظة، أن الروس اختاروا التدخل في القوقاز مرة أخــرى، وأن الجهاديين انتقلوا من

الشيشان وداغستان إلى جورجيا وأذربيجان، أو اختار آخرون التحرك إلى إيران. إن نتيجة الأحداث في القوقاز تهم الولايات المتحدة كثيرا، **وفي إطار الهيكل الإستراتيجي الحالي، حيث صناع القرار في الولايات المتحدة يبدو أنهم عاجزون عن تصور اثنتين من المشاكل الإستراتيجية في الوقت الحاضر**، وهذه أزمة ثالثة تربكهم، ولكن التفكير بتأمين ماحول حوض البحر الأسود، من شأنه أن يوفر إطارا لممارسة التفكير الحالي، ومن شأن إستراتيجية البحر الأسود تحديد أهمية جورجيا، الساحل الشرقي للبحر الأسود. الأهم من ذلك، إنها سترفع أذربيجان إلى مستوى الأهمية في إستراتيجية الولايات المتحدة، **فلا أهمية لجورجيا من دون أذربيجان، المرساة الشرقية للبحر الأسود، ولها الأهمية الكبرى في إستراتيجية المنطقة.**

تفرض إستراتيجية البحر الأسود أيضا التعريف باثنتين من العلاقات الرئيسة للولايات المتحدة، الأولى: تركيا، وهي السلطة الأصلية الكبرى في تلك المنطقة، ولها مصالح في جميع أنحاء حوض البحر الأسود الكبير، أي في سوريا والعراق والقوقاز وروسيا وأوكرانيا. وفي حال التفكير بوضع إستراتيجية البحر الأسود، فتركيا ستكون أحد الحلفاء الذين لا غنى عنهم، حيث إن مصالحها تمس المصالح الأمريكية. **توافق الإستراتيجية الأمريكية والتركية معا، ستكون شرطا مسبقا لمثل هذه الإستراتيجية**، وهذا يعني أن كلا البلدين يتعيّن عليهما القيام بتحولات سياسية خطيرة، ووجود إستراتيجية واضحة للبحر الأسود محورها وضع العلاقات الأمريكية - التركية في الصدارة، إلا إن الفشل في ذلك التوافق سيتطلب من كلا البلدين إعادة النظر بالعلاقة الإستراتيجية بينهما. وعند هذه النقطة، يبدو أن العلاقات الأمريكية - التركية تستند إلى منهجية تجنب مواجهة الحقائق، ومع مناطق البحر الأسود التي نادرا ما كانت مفيدة في وضع إستراتيجيات واقعية، سيكون الأمر صعبا.

رومانيا ودورها المحوري

البلد المهم الآخر، هو رومانيا. تحظر "اتفاقية مونتريوط عبور قوات بحرية غير محددة لمنطقة البحر الأسود عبر مضيق البسفور، الذي تسيطر عليه تركيا. رومانيا إحدى دول البحر الأسود، ولا تُطبَّق عليها القيود في تلك المنطقة، وقوتها البحرية القتالية ترتكز على عدد قليل من فرقاطات قديمة مدعومة بنصف دزينة من الطرادات، فضلا على كونها قاعدة محتملة للطائرات للقيام بعمليات في المنطقة، ولا سيما في أوكرانيا، **لذلك فإن توفير الدعم لرومانيا في بناء قوة بحرية كبيرة في البحر الأسود بما في ذلك سفن برمائية، من شأنه أن يوفر قوة ردع ضد الروس. وتهيئة الأوضاع في البحر الأسود قد يحفز تركيا على التعاون مع رومانيا، ومن ثم العمل مع الولايات المتحدة.** الهيكل التقليدي لمنظمة حلف شمال الأطلسي يستطيع إنعاش هذا التطور، على الرغم من أن معظم دول حلف شمال الأطلسي لا تهتم بالمشاكل التي تواجه حوض البحر الأسود. **وبغضّ النظر عن الكيفية التي ستنتهي بها الدراما السورية العراقية، فإنها أمرٌ ثانوي لمستقبل العلاقة بين**

روسيا وأوكرانيا وشبه الجزيرة الأوروبية. أما بولندا، فهي المرساة الشمالية الأوروبية، ولكن الحدث المهم الآن، هو منطقة البحر الأسود، وذلك يجعل من رومانيا الشريك الحيوي في شبه الجزيرة الأوروبية، التي ستعاني من ضغط كبير إذا ما استعادت روسيا موقفها في أوكرانيا.

ويطرح الكاتب رأيه عن **حتمية ظهور تحالف يقوم على فكرة إيجاد مجموعة من الاتفاقيات تشمل الأراضي الممتدة بين بحر البلطيق والبحر الأسود، وسيهدف هذا التحالف إلى احتواء روسيا الجديدة، كما يُتصور أن هذا التحالف سيمتد شرقا إلى بحر قزوين، ليضم كلاً من تركيا وجورجيا وأذربيجان**، مع ملاحظة أن خط بولندا إلى رومانيا بدأ بالظهور مسبقاً. ويبدو واضحا أنه بالنظر إلى الأحداث على جانبي البحر الأسود، فالباقي من هذا الخط سوف يظهر في المستقبل.

ويتوجب هنا على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة الحرب الباردة التي تتألف من أربعة أجزاء:

- أولا: على حلفائها توفير القاعدة الجغرافية لجبهة الدفاع، وقوات كبيرة للرد على التهديات.
- ثانيا: على الولايات المتحدة تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية اللازمة لدعم هيكل التحالف في البحر الاسود.
- ثالثا: عليها الإعداد لمرحلة ماقبل وضع بعض القوى الضامنة الالتزام للولايات المتحدة وتزويدها بدعم فوري.
- رابعا: أن تضمن واشنطن الالتزام الكامل من قبل جميع قوات الولايات المتحدة بالدفاع عن حلفائها، على الرغم من أن الوفاء بضمانات الماضي لم يظهر بعد.

ليس لدى الولايات المتحدة هيكل تحالف مؤكد في حوض البحر الأسود الكبير، ولا دعم متبادل، ولا يُسمح لها بإنشاء قوة متماسكة في المنطقة نظرا لانقسام المفاهيم في تلك البقعة إلى مسارح مختلفة. وتقدم الولايات المتحدة مساعداتها هناك، ولكنها على أساس غير متناسق،كما تتواجد بعض القوات الأمريكية، ولكن مهمتها غير واضحة ولا يعرف كونها في أماكنها الصحيحة أم لا، وهناك غموض واضح بشأن السياسة الإقليمية. **ومن ثم، فإن سياسة الولايات المتحدة في الوقت الحالي غير متماسكة،وإستراتيجية البحر الأسود مجرد اسم، ولكنه أحيانا اسم كافٍ لتركيز التفكير الإستراتيجي.**

التفكير في منطقة البحر الأسود بوصفها المحور لمنطقة منفردة ومتنوعة وواسعة الانتشار، سيرسخ تفكير الولايات المتحدة، لكنه مجرد ترسيخ المفاهيم الإستراتيجية لا كسب الحروب أو منعها. ولكن كلّ ما يوفر التماسك للإستراتيجية الأمريكية له قيمة. حوض البحر الأسود الكبير، مثلما يعرف على نطاق واسع، هو هدف حقيقي للجيش الأمريكي والمشاركة السياسية.

ولكنه لا ينظر إليه بهذا الشكل من الناحية العسكرية أو السياسية أو حتى وسائل الإعلام والجمهور، على الرغم من ضرورة هذا التصور، لذلك سيحظى برؤية تتماشى مع الواقع الناشئ بسرعة.

رابط المقال: http://goo.gl/ZRSwOM

العدد [٩٨]

هل للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية في الشرق الأوسط ؟

الكاتب : ديفيد ج. روثكوبف
الناشر: فورين بوليسي
ترجمة وعرض : د. حسين أحمد دخيل السرحان

٢٠١٤/٨/١١

تتطلب الإستراتيجية الأمريكية صلابة في المواقف تجاه الدول التي ساعدت الإرهابيين، مثل قطر وتركيا. وعلينا العمل مع جميع الحكومات لتحجيم نفوذ قطر، وهذا يتضمن معارضة تنظيم قطر لبطولة كأس العالم لعام ٢٠٢٢، وان تغادر قواتنا ذلك البلد، ومحاكمة ممولي الإرهاب فيها، وأن تكون الأولوية القصوى في العمل، منصبّة على وقف تدفق التمويل إلى جميع المجموعات الإرهابية، فالدوحة ليست فقط الموطن المفضل للإرهابيين من حماس إلى حركة طالبان فحسب، بل هي العاصمة المالية لإرهابيي العالم.

يبدأ الكاتب مقاله بسؤال هو : لو كان للولايات المتحدة إستراتيجية في الشرق الأوسط فعلا، فكيف كانت ستبدو؟، ويجيب: إنها ستبدو كما نشهده اليوم. فالولايات المتحدة الأمريكية اليوم تواجه سلسلة من الأزمات غير المسبوقة في منطقة الشرق الأوسط، وعلى ما يبدو فإن صانعي القرار الأمريكي يعملون على معالجتها وكأنه ليس للولايات المتحدة دور في إيجادها. السياسات الأمريكية في مواجهة تلك الأزمات هي عبارة عن ردود أفعال، تارة تكون إيجابية وأخرى سلبية (غير كافية). **باختصار يبدو أننا من دون رؤية واضحة أو خطة للتصدي لتلك الأزمات في هذا الجزء المهم من العالم، وهو الشرق الأوسط.**

ونتيجة لذلك، فإن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط تعاني باستمرار، فهذه المنطقة ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة للولايات المتحدة والعالم تشهد حالة من عدم الاستقرار بشكل متزايد، وحلفاؤنا في خطر بفعل زيادة اللاعبين السيئين الذين يشكلون تهديدا جوهريا لأمن الولايات المتحدة، ولاسيما أنهم يكتسبون قوة بشكل متزايد دون رادع. **ويمكن القول: إن المستجدات الأخيرة في المنطقة مقلقة كثيرا.**

مع ذلك فأهدافنا في الشرق الأوسط واضحة. لدينا مصالح اقتصادية، مثل: تأمين مصادر الطاقة، ضمان استمرار تدفقات التجارة الخارجية، وحماية ورعاية الاستثمارات. ونحن نأمل المحافظة على علاقات قوية مع البلدان التي تستطيع مساعدتنا

في تطوير مصالحنا الجيوبوليتيكية، وتعزيز نفوذنا، والحفاظ على توازن القوى بين الخصوم المحتملين.

من الواضح إن ما نسعى اليه في المنطقة ليس ذلك النوع من التنمية التي تحمي وتقوي أولئك المخلصين للولايات المتحدة، بل نسعى إلى الاستقرار ولكن ليس أي استقرار، وهذه نقطة مهمة جدا. نحتاج لشرق أوسط مستقر ومزدهر، يكون صديقا لنا، ولايكون فيه مكان لاعدائنا؛ **لذا يجب على الولايات المتحدة في إستراتيجيتها على المدى الطويل، ألاّ تبني خيارات لإيجاد استقرار مؤقت فحسب، بل لتعزيز المتغيرات التي تجعل الاستقرار مستداماً.**

ولمواجهة الحركات المتطرفة في المنطقة علينا أن ندعم من يعي ويدرك ضرورة بناء أنظمة حكم توفر بديلا أفضل من الفوضى وقيم المتطرفين وآيديولوجيتهم، كما علينا أن ندرك أن الاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن أن يُفرض من الخارج، بل يجب إيجاده من الداخل. **ومع ذلك لا يمكننا تجاهل حقيقة مهمة مفادها، إن القيادات في المنطقة بحاجة إلى دعمنا، عبر تزويدهم بمعلومات حول التهديدات والتحديات التي يواجهونها .**

توجد قوى عدة تلعب دورا في الشرق الأوسط الكبير، وتوجد أيضا قوى أخرى في المناطق المجاورة، مثل شمال أفريقيا، وأفريقيا، وجنوب الصحراء الكبرى، وآسيا الوسطى، وهناك مشتركات بين هذه القوى جميعا يجب أن تؤخذ بنظر الاهتمام في وضع إستراتيجيتنا، **فالطبيعة المتداخلة لهذه القوى في الواقع، هي السرّ في تشكيل هذه الإستراتيجية. وذلك لأن المصدر الأساس لتهديد مصالحنا وتهديد استقرار المنطقة وحلفائنا هو واحد، ويتمثل بالمتطرفين، أو الإسلام السياسي.** وعلاوة على ذلك، ومع أن تلك القوى تسمي نفسها بأسماء مختلفة وقد يبدو أنها مستقلة عن بعضها الآخر، إلا إن هناك قواسم مشتركة تجمع بينها، وبعض هذه القواسم آيديولوجي.

نحن على دراية بالتكتيكات التي يستخدمونها، والتجمعات التي تجذب المتطرفين، ومصادر تمويلهم وتسليحهم، ونعتقد بوجود روابط تمويل قوية وواضحة وموثقة بين قطر (متضمنة الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والأغنياء) من جهة، والمتطرفين في ليبيا و مصر و غزة و سوريا "والخليج الفارسي" من جهة أخرى، فالدوحة ليست فقط الموطن المفضل للإرهابيين من حماس إلى حركة طالبان فحسب، بل هي العاصمة المالية لإرهابيي العالم .

اليوم تهديدات الاستقرار في المنطقة لا تنشأ من الصراع السني - الشيعي والذي يعود إلى ما بعد وفاة النبي محمد (ص)، رغم التركيز عليه، بل ظهر خط آخر للصراع - وربما يكون أكثر أهمية وخطورة - في السنوات الأخيرة، وهو **الصراع السني - السني**، أي بين دعاة التغيير الجذري أو ما يسمى بالتيار المتشدد من جهة، ودعاة الإسلام السياسي، الجماعات الأكثر اعتدالا، التي تسعى للحفاظ على الإسلام والانفتاح بشكل أكبر على الآخرين،

أو على الأقل عدم فرضه على غير المؤمنين به بالقوة من جهة أخرى. **فالانقسام بين هذين التيارين يهدد المنطقة، وهو مصدر لعدد كبير من الاضطرابات وأعمال العنف الجارية اليوم في المنطقة.**

من الواضح إن الإسلاميين المتطرفين (أنصار الشريعة، حماس، جبهة النصرة، تنظيم " الدولة الاسلامية") يشكلون تهديدا واسعا لاستقرار المنطقة، ومن ثم يُنظر إليهم جميعا على أنهم أعداء وخصوم، كما إن هذه المجموعات لها علاقات مع جماعات متطرفة أخرى في محيط المنطقة (من طالبان إلى شبكة حقاني، و من بوكو حرام إلى الانفصاليين الشيشان)، **مما يؤكد أن هناك إطارا عالميا للمشكلة، وهذا يعني أن هناك إمكانية لتشكيل تحالفات دولية واسعة لمساعدتنا في مكافحة الإرهاب.**

وعلى حلفائنا في المنطقة، النظر لهذه المشكلة أنها واحدة، وعلى الحكومات أن تشعر بالخطر من الانتشار السريع لتنظيم ما يسمى (بالدولة الاسلامية في العراق والشام " داعش")، فهو يشكل مصدر قلق كبير لدول المنطقة إلى الحد الذي جعل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) - في زيارته الأخيرة إلى بكين - يخصص جزءاً مهماً من مناقشاته حول كيفية التعاون مع الصين في التصدي للإرهاب.

إن التحالف الدولي اليوم يجب أن يُنظر إليه من قبل الولايات المتحدة - التي لا ترغب بتحمل الكثير من المخاطر والتكاليف، وهي تشكك بقدرته على التأثير في النتائج بعيدا عن أراضيها - على أنه فرصة إستراتيجية تستطيع بوساطته القيادة الأمريكية في السنوات القادمة إعادة بناء تحالفاتها والمؤسسات الدولية على نحو تستطيع من خلاله تحقيق أهدافها على الصعيد العالمي بشكل فعال.

وهذا الهدف لا يتطلب اجراءات فعالة تلتزم بها الولايات المتحدة تجاه دول المنطقة، بما في ذلك تقديم المساعدات والأسلحة والمعلومات الاستخبارية والدعم اللوجستي وقوة جوية مؤهلة والقيام بعمليات خاصة فحسب، بل يتطلب مهارات دبلوماسية، منها القدرة على الإصغاء والولاء لبعض الاصدقاء في التحالف والاستعداد لتقبل الاختلاف في منهج العمل.

إن تشكيل هذا التحالف الجديد في الشرق الأوسط لإنهاء تهديد المتطرفين، سيتضمن العمل الحقيقي مع مجموعة من الفاعلين في المنطقة الذين يستطيعون مساعدتنا (القاهرة، تل أبيب، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، السعودية)، كما إن هذا التحالف سيتضمن جهدا مكثفا للحصول على دعم دول الاتحاد

الأوربي بدعوى إمكانية تمدد الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط إلى أوروبا، وربما سيقودها آلاف المتطرفين الإرهابيين القادمين من أوروبا الذين يقاتلون في سوريا والعراق بعد عودتهم إليها، ويمكن أيضا حشد الدعم من روسيا والصين والهند.

ستتطلب هذه الإستراتيجية صلابة في المواقف تجاه الدول التي ساعدت الإرهابيين، مثل قطر وتركيا. وعلينا العمل مع جميع الحكومات في أنحاء العالم لتحجيم نفوذ قطر، وهذا يتضمن معارضة تنظيم قطر لبطولة كأس العالم لعام ٢٠٢٢، وأن تغادر قواتنا ذلك البلد، ومحاكمة ممولي الإرهاب فيها، وأن تكون الأولوية القصوى في العمل، منصبة على وقف تدفق التمويل إلى جميع المجموعات الإرهابية.

وإذا كانت هذه هي الأولوية القصوى، فعلينا إعادة تقييم سياساتنا تجاه شركائنا في الخليج ومصر وإسرائيل - ونحن نستطيع الضغط عليهم عند الحاجة - وتحديد أولوياتنا بشكل واضح، وهي **استقرار المنطقة والقضاء على التهديدات الإرهابية**. وعلى الأنظمة التي تقوم ببعض النشاطات التي من المحتمل أن تهدد استقرار المنطقة في النهاية، الابتعاد عن تلك النشاطات؛ لأنها تشكل خطرا على هدفنا العام.

على الولايات المتحدة القضاء على الأسلحة النووية الإيرانية، ولكن يمكن أن تكون إيران حليفة لنا ضد إرهابيي داعش، ويمكن أن تلعب دورا مؤثرا على الحكومتين العراقية والسورية، ولكن علينا أن ننظر إلى أن وجود إيران قريبة من سوريا والعراق، يمثل تهديدا لحلفائنا الآخرين في المنطقة، ويمكن أن يقود إلى تصاعد الصراع السني - السني في الوقت الذي مايزال فيه الصراع الشيعي - السني يشكل خطرا على استقرار المنطقة. وهذا النوع من الإستراتيجية ينطوي على تعقيد كبير، فلا يمكن أن تأتي التحالفات منظمة بدقة لخدمة أهدافنا، إذ لاتوجد خيارات خالية من المخاطر.

وفي الختام، يؤكد الكاتب على أن الجهد الجوي في العراق وسوريا من دون تخطيط إستراتيجي شامل، يكشف في الواقع عن **أن البحث عن خيارات خالية من المخاطر ربما يكون أكثر خطورة**، والسبب مثلما علمنا، إن للولايات المتحدة دورا كبيرا على الصعيد العالمي، ومن ثم فإن القيام بجهود هامشية أو متفرقة وتدخلات محدودة من دون تخطيط إستراتيجي، سيؤدي إلى إيجاد مجال أوسع لانتشار التهديدات، واحتمال أن يُنظر إلى هذه المرحلة أنها مرحلة فشل إستراتيجي كبير للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

رابط المقال: http://q9r.me/nkbi

العدد [٩٨]

مجلة أمريكية : أردوغان متورّط بالعلاقة مع (داعش)

الغد، متابعة خاصة ـ واشنطن

أكدت مجلة **"كومينتري ماكازين"**، الأمريكية وجود اتصالات بين حزب العدالة والتنمية التركي وتنظيم "داعش" الإرهابي. وأوضحت المجلة في تقرير لها نشر في ملحق "قضايا الغد" ، نص ترجمته على صفحته الثالثة، **إن أردوغان - زعيم الحزب - له علاقة بمسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية"، كشفت عنها محادثات أجريت بين الطرفين في الآونة الأخيرة على شبكة الانترنت**. وبينت المجلة أن الحزب التركي - وبحسب التقارير المنشورة - روج لداعية يحمل اسم "داعش" باللغة الانكليزية في ضواحي اسطنبول الرئيسة، مما أثار حفيظة معارضي أردوغان، فاتهموه بالتواطؤ معهم خشية التعرض للتهديد. وتنسب المجلة الى صحفيين أتراك ذوي شأن عال في بلادهم، تسريب محادثات أجريت بين قيادات حزب أردوغان وعناصر تنظيم "داعش"، وكان الطرفان متخفيين في إطار الدعاية التجارية حول تصدير واستيراد الأغذية، إذ اكتشف الصحفيون، أن الحزب يروج للتنظيم من خلال هذه الخدعة التي أثارها في ضواحي العاصمة. وتضيف المجلة: **لكن بعض التقارير المسربة، أكدت تورط الرئيس بعلاقات تجارية وهمية مع عناصر "داعش"**، فضلاً على اجتماع عشاء، جمع مسؤولاً تركياً رفيعاً وقيادياً في تنظيم الدولة الإسلامية بكلّ علانية في العاصمة الألمانية برلين.

شركات السلاح تحقق أرباحا هائلة من الحرب، والمساعدات بين أيدي الإرهابيين

بغداد/المسلة

تطلق السفن الحربية الأمريكية صواريخ توماهوك تقدر بـ(٦٥,٨) مليون دولار يوميا في حربها على تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، **فيما كشف موقع "دايلي بيست" الأمريكي عن ذهاب المساعدات الإنسانية الأمريكية المخصصة للسوريين إلى تنظيم "داعش" الإرهابي، الذى يفترض أن الولايات المتحدة تحاربه**. و كشف الكاتب البريطاني روبرت فيسك، **أن أسعار الأسهم ترتفع في أمريكا للشركات التي قامت بإنتاج قنابل وصواريخ التحالف والطائرات بدون طيار، والطائرات المشاركة في هذه الحرب الأحدث، التي يمثل كل من يشارك فيها كأنه في أحد أفلام هوليود**، عدا المستفيدين من القنابل والصواريخ والذين يحاربون. ويشير فيسك إلى أن أسهم شركة لوكيهد مارتن الأمريكية، المصنعة لصواريخ هيلفاير، قد ارتفعت ٩,٣٪ في الأشهر الثلاثة الماضية ،بينما شركة رايثيون التي لديها ذراع إسرائيلي كبير، قد ارتفعت أسهمها ٣,٩٪، وكذلك ارتفعت أسهم شركة نورثوب جرومان فوق ٣,٨٪، وارتفعت أسهم شرطة جنرال ديناميكس ٤,٣٪. وتصنع شركة لوكيهد مارتن الصواريخ التي تحملها طائرات رايبر بدون طيار، والتي اشتهرت بتدمير حفلات الزفاف في أفغانستان وباكستان، وتحملها أيضا الطائرات العراقية. وقال الموقع إنه في الوقت الذى تقوم فيه الطائرات الحربية الأمريكية بضرب مسلحي "داعش" في سوريا والعراق، **فإن الشاحنات المحملة بالمساعدات الأمريكية والغربية تتدفق داخل الأراضي التي تخضع لسيطرة "الجهاديين" وتساعدهم في بناء "دولة الخلافة" الخاصة بهم**، على حد تعبيره.

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

الإصدارات المقترحة

١- النشرة الاستراتيجية اليومية.

٢- التقرير الاستراتيجي الأسبوعي.

٣- التقرير الاستراتيجي الشهري.

٤- (التقرير الاستراتيجي الفصلي) كل ثلاثة أشهر.

٥- التقرير الاستراتيجي السنوي.

٦- دراسات وأبحاث ومقالات مترجمة تتعلق بالعراق خاصة.

٧- كتب استراتيجية ملخّصة.

٨- كراسة المتابع الاستراتيجي التي تسلط الضوء على الموضوعات والأحداث العالمية الاستراتيجية الكبرى.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء